**القناعة**

**إعداد الطالب:**

**المفهوم والدلالة:**

**معنى القناعة لغةً:**

القناعة مصدر قنِع، بالكسر، يقنَع قُنوعًا وقناعةً إذا رضي، وقَنَعَ، بالفتح، يقنَع قُنوعًا إذا سأل، والقُنوع: الرضا باليسير من العطاء. وقال بعض أهل العلم: إن القُنوع قد يكون بمعنى الرضا، والقانع بمعنى الراضي، وهو من الأضداد. وسمِّيت قناعةً؛ لأنه يقبل على الشيء الذي له راضيًا .

**معنى القناعة اصطلاحًا:**

(القناعة: هي الرضا بما أعطى الله) .

وقال السيوطي: (القناعة: الرضا بما دون الكفاية، وترك التشوُّف إلى المفقود، والاستغناء بالموجود).

وقال المناوي: (هي: السكون عند عدم المألوفات. وقيل: الاكتفاء بالبلغة. وقيل سكون الجأش عند أدنى المعاش. وقيل: الوقوف عند الكفاية).

**فضلها:**

القناعة شفاء ودواء؛ شفاء من داء الجشع والطمع، شفاء من الهموم والأحزان، شفاء من الكراهية والحسد، شفاء من نهب الأموال والاعتداء على الممتلكات.

فمَن عُدِم القناعة ازداد تسخّطه وقلقه، وحُرِمَ من الرضا بما رزقه الله وآتاه. وحينئذ لا يُرضيه طعام يُشبعه، ولا لباس يواريه، ولا مركب يحمله، ولا مسكن يؤويه؛ "ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب". يبحث عن المال في كل مكان، يخلط بين الحلال والحرام، بل ربما كان ماله كله من الحرام لأنه لا يقتنع بما هو حلال.

ولقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على القناعة، وبيّن أنها طريق إلى السعادة والفلاح، فقال عليه الصلاة والسلام: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ". أخرجه مسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ.

وعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنٍ الْخَطْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا". أخرجه الترمذي وابن ماجة وحسنه الألباني.

فلماذا التسخط؟ ولماذا التذمر؟ ولماذا التشكي؟.. وأنت آمِن في نفسك ومالك وأهلك، معافى في بدنك، عندك قوتُ يومك، بل قوتُ عامٍ أو يزيد.

لكنه الطمع الذي استولى على القلوب، فلم تعد تقنع لا بالقليل ولا بالكثير. وهذا ما حذرنا منه نبينا المصطفى عليه الصلاة والسلام، كما في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب".

**أثرها على الفرد والمجتمع:**

لقد وجه النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى التحلي بصفة القناعة حين قال «ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس» , وكان يدعو ربه فيقول «اللهم قنعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، وأخلف على كل غائبة لي بخير» , والقانع بما رزقه الله تعالى يكون هادئ النفس، قرير العين، مرتاح البال، وأكثر دعة واستقراراً من الحريص المتفاني في سبيل أطماعه وحرصه، فالقانع لايتطلع إلى ماعند الآخرين، ولايشتهي ماليس تحت يديه، فيكون محبوباً عند الله وعند الناس، ويصدق فيه قول الرسول صلى الله عليه وسلم «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس».

إن العبد القانع عفيف النفس لايريق ماء وجهه طلباً لحطام دنيا عما قليل تفنى، وهؤلاء الذين مدحهم الله بقوله «للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لايستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسألون الناس إلحافاً وماتنفقوا من خير فإن الله به عليم» «البقرة:372».

والقناعة بعد هذا تمد صاحبها بيقظة روحية، وبصيرة نافذة، وتحفزه على التأهب للآخرة بالأعمال الصالحة وتوفير بواعث السعادة فيها، ومن الأسباب المؤدية للقناعة.. تقوية الإيمان بالله تعالى، وترويض القلب على القناعة.

والرضا بما قسمه الله تعالى مع العلم بأنه ماكان ليخطئني ما أصابني، وماكان يصيبني ما أخطاني، والاستعانة بالله والتوكل عليه والتسليم لقضائه وقدره.

النظر في حال الصالحين وزهدهم وكفافهم وإعراضهم عن الدنيا وملذاتها.

تأمل أحوال من هم أقل منا.

معرفة نعم الله تعالى والتفكر فيها، وأن يعلم أن في القناعة راحة النفس وسلامة الصدر واطمئنان القلب.

معرفة حكمة الله تعالى في تفاوت الأرزاق والمراتب بين العباد.

العلم بأن الرزق لايخضع لمقاييس البشر من قوة الذكاء وكثرة الحركة وسعة المعارف، واليقين بأن الرزق مكتوب والإنسان في رحم أمه.

**أثرها على العمل:**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ''من أصبح منكم آمنًا في سربه، معافًى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا'' الترمذي وابن ماجه. فكيف لنا لا نتبع ما جاءنا به أكرم الخلق رسولنا الكريم؟ فكيف لنا أن لا نحمد الله ولا نقنع بما انعم علينا الله سبحانه بان أتم علينا يومناً بصحة وعافية؟ ومن آثارها في العمل:

* أن يقتنع بالبُلغة من دنياه و يصرف نفسه عن التعرض لما سواه .
* أن تنتهي به القناعة إلى الكفاية و يحذف الفضول و الزيادة .
* أن تنتهي به القناعة إلى الوقوف على ما سنح ، فلا يكره ما أتاه و إن كان كثيراً ، و لا يطلب ما تعذر و إن كان يسيراً.